**الأَرْضُ المُقَدَّسَةُ المُبَارَكَةُ**

**لَيسَتْ لِلْبَيعِ وِلاَ المُبَادَلَةِ**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ** اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}. (الأحزاب: 70، 71).

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

**عباد الله؛** الأرضُ المقدَّسة المباركةُ ليست للبيع ولا المبادلة، **فالأشياءُ** المباركةُ لا تُباع، **والأعيانُ** المقدَّسة لا تُستبدل، ولا يُتنازل عنها، فإن أرادها مغتصبٌ، أو حاول معتدٍ الاقترابَ منها فدونَها الغالي والثمين، والنفسَ والنفيس، **فالمساجدُ** ليست للبيع، لا المسجد الحرام، ولا مسجد المدينة، ولا المسجد الأقصى، ولا غيرها يجوز التفكير في المساومة عليها، بَلْهَ عرضَها للمزاد.

**وأرضُ المسلم** لا يجوز بيعها للعدوّ، ووطنُه ليس للمبادلة، وقضيتُه ليست للمساومة، والدينُ ليس للمخادعة، فهذه موروثاتٌ أورثها الله عباده، **{إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.** (الأعراف: 128)، فالأرض والوطن والدين كله لله سبحانه وتعالى، فيهَبُ منه ما شاء لمن شاء مِن عباده.

**ونحن -أهلَ فلسطين-** ابتلانا الله بالمعتدين الغاصبين، من اليهود، وأعوانُهم في الشرق والغرب **{يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ}.** (الأعراف: 202).

**وابتلانا** كما ابتلى غيرنا من العرب والمسلمين، بالتفرق والاختلاف، والتناحرِ والتقاتل، **فانشغلنا عن هدفنا؛** وهو تحرير الأوطان من المغتصبين، إلى السعي والبحث عن المصالحة بين الأطراف المتنازعة، وضياعِ الأوقاتِ في التوفيقِ بين الإخوة المتصارعة!

**ووالله العظيم!** إذا بقينا نغرق في بحور الخصومات، **ونسبح** بين أمواج الخلافات، فلن نصل إلى برِّ الأمان، ولا إلى شاطئ السلام! **ونبقى؛** لا أرضًا حَرّرْنا، ولا عِزًّا أو مجدًا حقَّقْنا!

**فلا بدَّ** من نبْذِ الخلافاتِ جانبًا، وتركِ الحظوظ الشخصية، والالتفاتِ إلى مصلحةِ الأمة، وأن نكونَ يدًا على من سوانا، حتى تقوى شوكتُنا، ويتمَّ لنا ما نريد من خيري الدنيا والآخرة؛ وإلا نكون قد ارتكبنا ما نهانا الله عنه، في قوله سبحانه: **{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.** (آل عمران: 105)، وقولِه سبحانه: **{وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.** (الأنفال: 46).

**إنّ أرضَ فلسطينَ من أرض الشام؛** الطيبةِ المباركةِ المقدسة، دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ: (كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما)، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ، هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَدْعُونَ اللهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ)، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: (يَا عُقْبَةُ، اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللهِ)، فَقَالَ عُقْبَةُ: (هُوَ أَعْلَمُ)، وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه =وعلى آله وصحبه= وسلم يَقُولُ: **("لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي)، (قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ)، (يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ")،** -أَيْ: غَالِبِينَ مَنْصُورِينَ عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ-، **("قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ)، (مَنْصُورِينَ)، (لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، ... أَوْ خَالَفَهُمْ ")،** -قَالَ النَّوَوِيّ =رحمه الله في بيان هذه الطائفة=: وَيَحْتَمِل أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَة مُتَفَرِّقَةٌ بَيْن أَنْوَاع الْمُؤْمِنِينَ؛ مِنْهُمْ شُجْعَان مُقَاتِلُونَ، وَمِنْهُمْ فُقَهَاء =يعلِّمون الناس الدين=، وَمِنْهُمْ مُحَدِّثُونَ، وَمِنْهُمْ زُهَّاد، وَآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهُونَ عَنْ الْمُنْكَر، وَمِنْهُمْ أَهْل أَنْوَاع أُخْرَى مِنْ الْخَيْر، وَلَا يَلْزَم أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمَعِينَ، بَلْ قَدْ يَكُونُونَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْطَار الْأَرْض. عون المعبود (ج5 ص: 372).-

وفي رواية: **("لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ)، (حَتَّى يَأتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ")**.

وفي رواية: **("حَتَّى يَأتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ** عليه السلام").

وفي رواية: **(حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ)، (وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ")**، (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: (أَجَلْ)، **"ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ، مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ")**. (خ) (2948)، (7021)، (3442)، (م) 176- (1924)، 171- (1921)، 174- (1037)، (ت) (2192)، (د) (4252)، (2484)، (جة) (6)، (7)، (9)، (حم) (18191)، (حم) (19909)، (8465)، (15635)، انظر صحيح الجامع: (702)، والصحيحة: (403)، (حم) (16974)، (حم) (16956)، (حم) (19864)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح. (حم) (19934)، صحيح الجامع: (7294)، والصحيحة: (1959)، (حم) (16974)، (حب) (6836).

**الشام** فلسطين، مهاجر إبراهيم الخليل عليه السلام، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ".** (د) (2482)، (حم) (6952)، انظر الصَّحِيحَة: (3203)، وصَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (3091).

إنها كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثُلَّةٌ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ".** (طب) (ج8/ ص194 ح7796)، انظر الصَّحِيحَة: (3765).

إنها **"عُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ".** (س) (3561)، (حم) (17006)، (حب) (7307)، الصحيحة: (1935)، (1961).

**الشام؛** إليها توجه النورُ الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ) (أَتَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي)، (فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي) (فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ)، (أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ").** (حم) (21781)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ (3093)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح، (حم) (17810)، وقال الأرناؤوط: صحيح، (ك) (8554)، مسند الشاميين: (ج1/ ص180 ح309)، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ (3092)، فضائل الشام (ح3).

**أيها المسلمون! يا أهل الشام!** إياكم والفساد أو الإفساد في الأرض، وإلا؛ تكونون أنتم السبب في فساد كافة الأمة، وتكونون السبب في نزع الخير منها، بسبب فسادكم، فعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ، فلَا خَيْرَ فِيكُمْ".** (حب) (7303)، (ت) (2192)، (حم) (20383)، انظر الصَّحِيحَة: (403)، وهداية الرواة: (6247).

**يا أهل الشام عامة! ويا أهل فلسطين خاصة!** حافظوا على الصلاح والإصلاح، حافظوا على أرضكم ووطنكم، لا تعرضوها للتفتت والتشرذم، لا تعرضوها للضياع، فملائكة الرحمن تراقبكم، واضعةً أجنحتها عليكم، وعلى أرضكم، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نُؤَلِّفُ) =أي: نجمع= (الْقُرْآنَ مِنْ الرِّقَاعِ)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ!"** فَقُلْنَا: (لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟!) قَالَ: **"لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ".** (ت) (3954)، (حم) (21646)، صَحِيح الْجَامِع: (3920)، الصَّحِيحَة: (503).

**الشام** أرض الفتن والحروب والملاحم آخر الزمان، وهي عقر دار المسلمين وفسطاطهم، =أي: حصنهم الحصين=، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ")** -أَيْ: حِصْن الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَتَحَصَّنُونَ بِهِ- **("يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى")** -أَيْ: الْحَرْب الْعَظِيمة- **("بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةِ")،** -(الْغُوطَة): مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، كَثِير الْمَاء وَالشَّجَر- **("إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ)، (خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ")**. (ك) (8496)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (4205)، صحيح الترغيب والترهيب: (3097)، وفضائل الشام: (15)، (د) (4298)، (حم) (21773).

**الشام؛** إنها أرض المحشر يحشر الناس إليها في آخر الزمان، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، تَحْشُرُ النَّاسَ"،** قَالُوا: (يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأمُرُنَا؟) قَالَ: **"عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ"**. (ت) (2217)، (حم) (4536)، صَحِيح الْجَامِع: (3609)، صَحِيح التَّرْغِيبِ (3096).

**والشام أرض المحشر والمنشر،** كما روى البزار عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ".** (بز) (3965)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (3726)، وكتاب فضائل الشام: (4).

**إنّ المياهَ** ستنضب في آخر الزمان، ويقلُّ وجودها خصوصا في بلاد الرافدين؛ العراق، وستبقى البقية في الشام، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ =عبد الله بن مسعود، ويتحدث هذا الحديث عن العراق= قَالَ: (يُوشِكُ أَنْ تَطْلُبُوا فِي قُرَاكُمْ هَذِهِ طَسْتًا مِنْ مَاءٍ فَلَا تَجِدُونَهُ، يَنْزَوِي كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصُرِهِ، فَيَكُونُ فِي الشَّامِ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَاء). (ك) (8538)، انظر الصحيحة: (3078)، قال الألباني: والحديث وإن كان موقوفاً؛ فهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يُقال من قبل الرأي كما هو ظاهر.

والشام وفلسطين؛ أرض الإسراء والمعراج؛ **{بسم الله الرحمن الرحيم\* سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.** (الإسراء: 1)

**والذي حول الأقصى هي فلسطين والشام؛** الأرضُ المباركة، فقال سبحانه وتعالى عن نجاة إبراهيم عليه السلام: **{وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}.** (الأنبياء: 71).

**والشامَ هي الأرض المقدسة؛** بنصّ حديث رسول الله عليه وسلم، فقد كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلاَة الغداة، =صلى صلاة الصبح= أَقْبَلَ على أصحابه بِوَجْهِهِ، =يسألهم عن الرؤى= فَقَالَ ذات غداة ...: **«... رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ الـمُقَدَّسَةِ،...".** (خ) (1386).

**وفيها؛** في الشام خلافة المهدي في آخر الزمان، فقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن حوالة: **"يَا ابْنَ حَوَالَةَ! إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ".** (د) (2535)

**فهل اقتربنا من هذا الزمان؟** وهل اقتربت منا الزلازل والبلابل والأمور العظام؟ نسأل الله السلامة.

**أقول** قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **وبعد:**

والشام وفلسطين فيها المسجدُ الأقصى، الذي هو القبلة الأولى، والصلاة فيه بنيَّةٍ خالصةٍ تخرج المسلم من ذنوبه كأنه مولودٌ جديد، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ** عليه السلام **مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ** عز وجل**) (خِلَالًا)** =أي: صفات= **(ثَلَاثَةً: سَأَلَ اللهَ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ)، (فَأَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَ اللهَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ)، (وَأَلَّا يَأتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ")،** =أي: المسجد الأقصى= **("أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَلَاةَ فِيهِ)، (أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)، (وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ")**. (جة) (1408)، (س) (693)، (حم) (6644)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح، صَحِيح الْجَامِع: (2090)، صَحِيح التَّرْغِيبِ (1178).

**وقد** وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، فالمسجد الأقصى لا يصله من المليار مسلم أو أكثر؛ إلا أقل القليل، والكثير من المسلمين يتمنَّون الصلاةَ فيه، أو مشاهدتَه، أو القربَ منه، فهو أحبُّ إليهم من الدنيا وما فيها، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الصَلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ؟! أَوِ الصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟!) فَقَالَ: **"صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، وَلَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَقَيْدُ سَوْطٍ")،** =متر في متر= أَوْ قَالَ: **("قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، خَيْرٌ لَهُ، أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا".** (هب) (4145)، وصححه الألباني في تمام المنة، (ص: 294)، وصَحِيح التَّرْغِيبِ: (1179).

**والأقصى محفوظ** حفظه الله من أعدائه، قديما وحديثا، ولن يحدث له إلا ما كَتَبَه الله له، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ")** =أي مُلْكُ الدجال، الذي يجتاح الدنيا بأكملها، كلُّ الأرض ستكون ملكا للدجال في ذلك الزمان، فيبلُغ=، **("كُلَّ مَنْهَلٍ")،** =كلُّ مكانٍ فيه ماء.=

وفي رواية: **("يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ)، (وَلَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدَ الطُّورِ").** (حم) (14997)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح، (حم) (23733)، الصَّحِيحَة: (2934)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

**فهل لأحدٍ كائنًا** من كان أن يبيعَ أرضا مقدسة مباركة، أو يستبدلَها أو يتنازلَ عنها؟ وإذا حصل بيعٌ أو مبادلة؛ فالبيع باطل والمبادلة مردودة، لماذا؟ لأنَّ البائعَ والمتنازلَ باعَ وتنازلَ وبادلَ ما لا يملك، **فـ {إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.** (الأعراف: 128)

**وإن بِيعَتْ اليومَ؛** فهناك أولاد وأحفاد، وهناك ذُرِّيَّاتٌ ستأتي إن شاء الله سبحانه وتعالى، وتستردُّه بأمر الله، ذرِّيَّةٌ طيِّبَةٌ مباركةٌ صالحةٌ، لا اختلاف بينهم، ولا تنازعَ على فتات الدنيا وحطامها، لا والله.

**اللهم** صل وسلم وبارك على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

**اللهم** ثبتنا في الحياة وعند الممات، **وعلى** الصراط ويوم يقوم الأشهاد.

**اللهم** أصلح أئمتنا وأمتنا، **اللهم** نعوذ بك من كيد الكائدين، **وظلمِ** الظالمين، **وسطوةِ** المتجبرين.

**اللَّهُمَّ** العن الكفرةَ الذين يصدون عن سبيلك، **ويكذبون** رسلك، **ويقاتلون** أولياءك، **اللَّهُمَّ** خالف بين كلمتهم، **وزلزل** أقدامهم، **وأنزل** بهم بأسك الذي لا تردُّه عن القوم المجرمين، **وأنزل** عليهم رجزَك وعذابَك إله الحقِّ آمين.

**اللَّهُمَّ** إن قلوبنا ونواصينا وجوارحَنا بيدك، لم تُملِّكْنا منها شيئا، **فإذا** فعلت ذلك بنا؛ **فكن** أنت ولينا واهدنا إلى سواء السبيل.

**اللَّهُمَّ** بيّض وجوهنا يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه.

**اللَّهُمَّ** أغشنا برحمتك، **وجنبنا** عذابك.

**اللَّهُمَّ** ثبت أقدامنا يوم تزل الأقدام.

**اللَّهُمَّ** اجعلنا مفلحين.

**اللَّهُمَّ** اجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر.

**اللَّهُمَّ** افتح أقفال قلوبنا بذكرك، **وأتمم** علينا نعمتك، **وأسبغ** علينا من فضلك، **واجعلنا** من عبادك الصالحين.

وأقم الصلاة **{إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وخطبها

فضيلة شيخنا **أبو المنذر/ فؤاد بن يوسف أبو سعيد.** نفع الله به وبعلمه البلاد والعباد.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- غزة- فلسطين حرسها الله.

19 جمادى الأولى 1440هـ،

**وفق:** 25/ 1/ 2019ميلادية.